

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقد روي أنه كان ينشده بزيادة جزء وهو : .

(أَشْدُّدٌ حَيَازِيمَكُ لَلْمَوْتِ ... فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا) .

وهذا هو الخزم .

وأما قوله : قرع له ساقه فإن المثل المحفوظ عن العملاء (قَرَعَ لِّلْأَمْرِ طُنْدُوبَهُ)

إذا جدَّ فيه ولم يعثر والطنبوب : مقدم عظم الساق قال سلامة بن جندل : .

(كُنْذَرًا إِذَا مَا أَتَانَا مَارِخٌ فَزِعٌ ... كَانَ الْمَرَاخُ لَهُ قَرَعَ الطَّنْدَابِيْبِ)

.

وقيل إن الطنبوب هنا مسمار الرمح أي أصلحت الرماح وشدَّت أسنتها للإغاثة وقيل إنه أراد

بالطنابيب طنابيب الإبل تقرر سوقها لتبرك وتشد عليها الأكوار فيركبونها ويجنبون الخيل

ويقوِّي هذا قوله بعد البيت : .

(وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْدَاءَ نَجَاجِيَّةٍ ... وَشَدَّ سَرْجٍ عَلَى جَرْدَاءٍ سُرُحُوبِ)

.

وقيل : إن معنى قرع الطنابيب : الإزدحام فيقرع بعض أسوقهم بعضاً من ازدحامهم وتتابعهم

للإغاثة كما قال أبو الطيب : .

(يُدَمِّمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا ... وَمَا بِرِعْجَايَةِ أَثَرُ ارْتِهَاشِ) .

يعني من ازدحامهم .

قال أبو عبيد : ويقولون (اتَّخَذَ اللَّيْلُ جَمَلًا) قالوا : ولهذا قالوا